نظم الجواهر في النواهي والأوامر

للعالم العلامة الزاهد الورع الشيخ

محمد بن سيف العتيقي النجدي ثم الزبيري الحنبلي

(١١٧٥ - بعد ١٢٠٠هـ)

اعتنى بها وقدم لها

محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل

دار البشائر الإسلامية

نظم الجواهر
في
النواهي والأوامر

حُقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٧٠٤٩٦٣/ ٩٦١١..
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

نظم الجواهر

في

النواهي والأوامر

للعالم العلامة الزاهد الورع الشيخ

مُحَمَّد بن سيف العتيقي النجدي ثم الزبيري الحنبلي

(١١٧٥ - بعد ١٢٠٠هـ)

اعتنى بها وقدم لها

محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإنَّ المنظومة الموسومة «**بنظم الجواهر في النواهي والأوامر**» للعالمِ العلاَّمَة الفقيهِ الزَّاهد الورع، الشيخ محمد بن سيف بن حمد العتيقي النجدي ثُمَّ الزبيري المدني وفاة ــ في العقيدة والأركان والحلال والحرام والأداب والسلوك ــ فريدةٌ في فنِّها؛ سَلِسَةٌ عَذْبةُ الألفاظ، سبق أن طبعت في آخر كتاب «قرة العيون المُبصرة بتلخيص كتاب التبصرة» للعلامة الشيخ أبـي بكر ابن الشيخ محمد الملا الحنفي الأحسائي ــ رحمه الله ــ في المكتب الإسلامي، على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر ــ رحمه الله ــ، ولكنها طُبِعت مجهولة النَّاظم، وكانت بخَط حمد بن آل سويلم في شهر ذي القعدة من سنة ١٣٢٠هـ.

وقد كتب صاحب المكتب الإسلامي إلى فضيلة الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك أحد علماء الأحساء رحمه الله يسأله عن النَّاظم، وكتب فضيلة الشيخ يوسف كما في المقدمة إلى السيد إبراهيم بن محمد السويلم، فأجابه ابن سويلم بالرسالة التالية:

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف بن راشد المبارك سلمه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فنرجوا من الله العليِّ القدير أن تكونوا متمتعين بالصحة والعافية.

تلقينا كتابكم الكريم الذي تستفسرون فيه عن القصيدة التي مطلعها:

أرى المجد صعبًا غير سهل التناول شديدًا أبيًا مُعجزًا للمحاول

وقد ذكرتم أنه قد سألكم عنه أحد علماء الشام، وأنها موجودة لديه، وهي مكتوبة بقلم حمد المحمد السويلم، وتستفسرون عن المذكور.

ونشكركم قبل كل شيء على عنايتكم وحسن اهتمامكم. أما حمد المحمد السويلم فهو شقيقنا، وقد ولد ونشأ في بلدة «بريدة»، ونشأ نشأة فقيرة، وكان بطبعه ميّالاً إلى العلم والأدب، وكان يتعيّش من استنساخ الكتب، وكان آخر ما نسخه «تاريخ وتفسير الإمام ابن جرير الطبري»، ولمَّا انتهى من كتابته صدرت طبعته الأولى في مصر، فضاقت به سبل العيش في «نجد» وهاجر إلى «العراق» واستوطن بلدة «الخميسية» في لواء المنتفق، وبقي هناك إلى أن توفاه الله سنة ١٣٥٢هـ. انتهى.

إذًا من خلال مراسلة ابن سويلم اتضح أن ابن سويلم نسخها، ولكن ناظمها مجهول.

وبعد حين وقعت في يدي نسخة من كتاب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» مصورة على الخطية، وحين تصفحتها وجدت مطلع القصيدة باسم محمد بن سيف العتيقي، فحرصت بعد ذلك على الحصول عليها وعليها اسم ناظمها، وبعده زودني الأخ الفاضل الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور بصورة من النظم مخطوطة، كتب في أعلى الصفحة: «قالها الشيخ محمد بن سيف، وسمّاها: نظم الجواهر في النواهي والأوامر» وهي ناقصة من آخرها.

ثم طبع «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» بتحقيق وتقديم وتعليق فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٦هـ، وفيها ترجمة ابن سيف وأول بيت من النظم المذكور في (٣/ ٩٢١).

بعدها عَقدتُ العزم على طباعتها ونشرها معتمدًا على الله لتعم الفائدة والنفع بهما. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل

٢/ ٣/ ١٤١٧هـ

الأحساء المحروسة ـ الهفوف

ترجمة الناظم

ترجمه صاحب «سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد»؛ حيث قابله في الزبارة وفي الأحساء، ووصفه وصفًا دقيقًا. ولكن لم يُشِر إلى مؤلفاته، لأنه بعدها ترك الزبارة واتجه إِلى الزُّبير، ومن الزبير حجَّ ثمَّ زار المدينة المنورة ومات فيها.

وترجمه صاحب «السحب الوابلة» من خلال إقامته في المدينة ترجمة مختصرة جدًا، وذكر مطلع اللامية المذكورة.

وترجمه فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام في كتابه «علماء نجد خلال ثمانية قرون» في (٥/٥٦٣). ولكنه لم ينقل عن صاحب «سبائك العسجد»، وهو قد رآه ونعته وذكر سنة ولادته وأنها في عام مائة وخمس وسبعين بعد الألف.

لهذا سوف أنقل ترجمته من الكتب الثلاثة، من كل كتاب على حدة، ثُم أذكر الفروق التي بينها.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[

أسرة آل عتيقي

هذه الأسرة خرَّجت كثيرًا من العلماء الفحول في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وبلدهم «حرمة» إحدى بلدان سدير والتي منها المجمعة والعطار والروضة والداخلة وتمير والعودة وجلاجل، وحرمة. . . إلخ.

إقليم سدير خرَّج كثيرًا من العلماء، وآل عتيقي من حرمة أُسرة كريمة لا يزال لهم بقية في سدير والرياض والمدينة المنورة والكويت.

وفيهم وزراء ووجهاء وأثرياء، وقد سكن المترْجَم له وشقيقه صالح بن سيف العتيقي بلدة المبرز من الأحساء قبل انتقالهم إلى الزبارة ثُمَّ البصرة فالزبير، وممن ذاع صيته منهم: الشيخ المذكور المترجم، والشيخ صالح بن سيف بن حمد العتيقي النجدي الأحسائي الزبيري ثم الكويتي المتوفى سنة ١٢٢٣هـ ـ ترجمته في «السحب الوابلة» ـ ، والشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي، والشيخ سيف بن محمد بن حمد العتيقي، والشيخ سيف بن حمد بن محمد العتيقي ـ فترجمتهم في كتاب «علماء نجد خلال ثمانية قرون» لابن بسام.

أمَّا المترجم والشيخ صالح فترجمهم كذلك عصريهم صاحب «سبائك العسجد»، أمَّا صاحب «السحب الوابلة»، فقد ترجم للشيخ

سيف بن حمد العتيقي والشيخ سيف العتيقي، والشيخ صالح بن سيف ابن أحمد العتيقي، والمترجم الشيخ محمد رحمهم الله.

وتحسن الإشارة إلى أن آل العتيقي هم من بني حميد من بني سنان من جُهينة القبيلة المعروفة حول ينبع، وبسبب خلاف حصل بين أبناء العمومة التحق بعض آل العتيقي بمصاهرة وتحالف مع الحوازم من بني سالم من قبيلة حرب في وادي الصفراء بالمدينة المنورة والتي نزح منها جدهم حمد بن محمد العتيقي إلى نجد واستقر في بلدة حرمة، ثم رحل بعض أحفاده إلى المجمعة والكويت. ومن العتيقي راوية الحديث أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور العتيقي البغدادي الجهني، والذي قدم دمشق، وسمع بها وروى عنه جماعة وحدَّث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وتوفي في بغداد سنة ٤٤١هـ[1].

(١) انظر: «مجلة العرب» مجلد (٩، ١٠، الربيعان سنة ١٤٢٠هـ) مقال للشيخ حمد الجاسر بعنوان: «أسرة آل العتيقي أسرة علمية في نجد» ص ٦٧١.

المُتَرجَم

• الشيخ محمد بن سيف العتيقي

* قال صاحب «سبائك العسجد» معددًا ضيوف ابن سند وأصحابه الملازمين له فقال:

«ومن أصحابه الملازمين لبابه، الفائزين بلبابه «محمد بن سيف النجدي البصري»، ذو الطباع التي هي الشمول إذا تسري. ولد في نجد، فتردى برداء الجد. ورحل مع أبيه[1] إلى هَجَر «الأحساء». وقرأ القرآن أيام الصغر، وشُغِلَ به آناء الليل والنهار، وعمل به رجاء الفوز في دار القرار؛ وعادت عليه بركته، وتمت به خيراته ونعمته؛ واستحق ببركته مصاحبة الأخيار، وتقديمه في الإيراد والإصدار، والإشارة إليه بأنامل الإكرام، وإجلاسه على فرش الإجلال والإعظام، وانتظامه في سلك الأفاضل الأعلام؛ وارتقى به أعلى مرتقى، وأُلحق ببركته بنسب من اتقى.

ولعل السبب في محبة أحمد إياه، ما يراه من إنابته وتقواه، وصدقِ معاملته ووفائه، وحسن طويته وصفائه، وصحة عقود وداده،

---

(١) الصواب مع أخيه الشيخ صالح بن سيف العتيقي.

وطهارة باطنه وفؤاده. لم يزل على أقوم سيرة، وأصفى نية وسريرة. واصلاً للأرحام، عارفًا بالحلال والحرام. بعيدًا عن العقود الفاسدة، قريبًا إلى كل خلة ماجدة. كريم الطبع، رحيب الربع. لا يمنع من اجتداه، وإن كان من أعداه. وما ذكرت فيه، فمن بعض خلال أبيه.

فلا تحسبَنْ أنَّ النَّدى فيه حادثٌ ... ولكنَّه فيه قديمٌ وتالدُ
فمِنْ قَبلِهِ أعطى أبوه نواله ... أيبخلُ نجلٌ قبله جَادَ والدُ

وهو، وإن كان ابن سيف فإنه في الهيجاء أبوه، وإن كان في اللواء خادم الضيف فهو مولاه على من يجفوه.

حاتمي إذا رأى الضيفَ لاقاهُ ... بوجهٍ من المكارمِ طلقِ
فيه رَاقَ الحيا وأمَّا المُحيَّا ... فهو للضيفِ إنْ أتى وجه برقِ

وأمَّا مفاكهته ومعاشرته ومداعبته فألطف من هبوب الرياح، وأرق من السقيط على شفاه الأقاح.

يُغني الجليسَ بنطقهِ وبكفِّه ... مهما حكى أو جاد بالإفضالِ
إن يفتخر مَلِك بسمر عواسل ... ففخاره بصوالجِ الأعمالِ

ولد في عام مائة وخمس وسبعين بعد الألف من هجرة أفضل المرسلين. وها هو في قيد الحياة، وفَّقه الله لما يرضاه». انتهى[1].

* * *

(١) «سبائك العسجد» (ص ٩٠ ــ ٩١).

* **أمَّا صاحب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» فقد ترجمه فقال:**

«محمد بن سيف العتيقي رأيت له منظومة في الآداب الشرعية لطيفة، أولها:

أرى المجد صعبًا غير سهل التناول أبِيًّا شديدًا معجزًا للمحاول

وهي طويلة.

وسمعتُ بعض الصلحاء يذكر له كرامة، نقلها له بعضهم، وهي: أنَّ المذكور حج ثُمَّ زار النبيَّ ﷺ ـ مسجده ﷺ ـ فلمَّا خرجت القافلة خارج المدينة وعزم المذكور على الذهاب معهم إلى بلده رأى النبيَّ ﷺ في النوم وقال له: يا محمد كيف تخرج من عندنا وأنت من جيراننا؟ فلمَّا أصبح نأى عن السفر ورجع إلى المدينة، فأقام فيها أيامًا قلائل ثم توفاه الله تعالى فيها.

ولا أدري متى؟ ولكن غالب ظني أنه قبل المائتين بقليل أو بعدها بقليل، والعلم لله سبحانه[1].

* * *

(١) «السحب الوابلة» (٣/ ٩٢١، ٩٢٢).

* **أمَّا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام فقد ترجمه في كتابه «علماء نجد خلال ثمانية قرون» فقال:**

الشيخ محمد بن سيف بن حمد العتيقي

(٠٠٠٠ ــ نهاية القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ محمد بن سيف بن حمد العتيقي النجدي ثم الزبيري، وُلد في بلدة حرمة إحدى بلدان سدير ونشأ فيها، وقرأ على علماء سدير، ومن مشايخه والده الشيخ سيف بن حمد.

وبعد أن أدرك في العلم انتقل إلى بلد الزبير، فسكن فيه وجلس للتدريس والإفادة، وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عنها بأجوبة سديدة، فانتفع بعلمه خلق كثير من تدريسه وفتاويه.

وألَّف مؤلفات منها كتابه المسمى: «نظم الجواهر في النهي والأوامر».

وهو من بيت علم عريق؛ فأبوه عالم، وأخوه الشيخ صالح بن سيف عالم، وأبناء أخيه علماء، ولكل منهم ترجمة في هذا الكتاب.

قال ابن حميد: رأيت له منظومة في الآداب الشرعية مطلعها:

أرى المجد صعباً غير سهل التناول ... أبياً شديداً معجزاً للمحاول

وهي طويلة.

قلت: وقد رأيت له قصيدة في فضل العلم والمتعلم، منها:

أيا طالب الدنيا ومن كان همّه ... لجمع حطام المال في كلِّ ليلة

تفقّه فإنّ الفقه يحمي عن الردى ... تعلّم فإنّ العِلم نعم الذخيرة

مـدارسـة الإخـوان للعلـم بينهـم ... مقـامـة عـزٍّ يـا لهـا مـن معـزتـي
ألا إنهـــم حفّـــاظ ديـــن محمـــد ... حماة له من كل صاحب بدعة
ألـم تـر أن العلـم بـالبـذل زائـد ... ومالاً بعكس العلم من غير ريبةِ
كـذلـك إن العلـم يحـرس أهلـه ... ويحفظهـم مـن كـل أمـر مضلـةِ
وكن عالماً إن المهيمن سائل ... لمن كان ذا مال وعلم وحكمةِ
عـن العلـم هْـل أديتـه أو كتمتـه ... كذا المال هل أديت حقي وقسمتي

وقد حجَّ المترجَم، ثم زار المسجد النبوي الشريف، وطابت له الإقامة في المدينة المنورة بعد رحيل الحجاج، ثم توفي فيها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وانقطع عقبه. رحمه الله تعالى، آمين[1].

* * *

فمن خلال ترجمة الثلاثة لهذا العالِم الجليل نرى الآتي:

١ ــ إن صـاحـب «سبـائـك العسجـد» هـو الـذي رآه حيـن حـل الأحساء فالزبارة، وهو الذي ذكر عام ولادته وأنه في مائة وخمس وسبعين بعد الألف ١١٧٥هـ، ولا بد أنه نقل ذلك عنه. بينما لم يذكر ابن حميد ولا ابن بسام متى ولد.

٢ ــ لم يذكر ابن حميد عنه شيئًا، ولم يذكر رحلته إلى الأحساء وطلبه العلم هناك، ولم يذكر رحلته إلى الزبارة ولا انتقاله إلى الزبير.

وكذلك ابن بسام لم يذكر إلاَّ قوله بعد «النجدي»: ثم «الزبيري». فهو كابن حميد لم يذكر تنقله، بينما ذكر ذلك ابن سند؛ حيث قابله في الأحساء وفي الزبارة، وذكر أنه حفظ القرآن صغيرًا.

---

(١) «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٥/ ٥٦٣، ٥٦٤).

٣ ــ كذلك لم يذكر ابن سند له مؤلفات، وكذلك ابن حميد لم يذكر له سوى هذه المنظومة، ولعله نظم بعد سكنه الزبير وبعده عن ابن سند. بينما نرى ابن بسام يذكر له قصيدة في فضل العلم، ونرى أنه ذكر طرفًا منها.

٤ ــ نرى عصريَّه ابن سند ينعته بنعوت تدل على: إمامته، وورعه، وتقواه، وزهده، وترفُّعِه عمَّا في أيدي الناس، وتحرِّيه. ولا شك، فإنَّ منظومته تدل على ذلك.

٥ ــ وإذا كانت ولادته عام ١١٧٥هـ فلا أظنه توفي في آخر القرن الثاني عشر أو بعده بقليل كما قال صاحب «السحب الوابلة» ولا في نهاية القرن الثاني عشر كما قطع ابن بسام.

لماذا؟! لأنَّ ولادته سنة ١١٧٥ كما ذكر ابن سند، ولأنَّ ابن سند الذي عاصره توفي سنة ١٢٤٢هـ، فلعله مات بعد المائتين بسنين، رحمه الله رحمة واسعة.

صورة المخطوطة

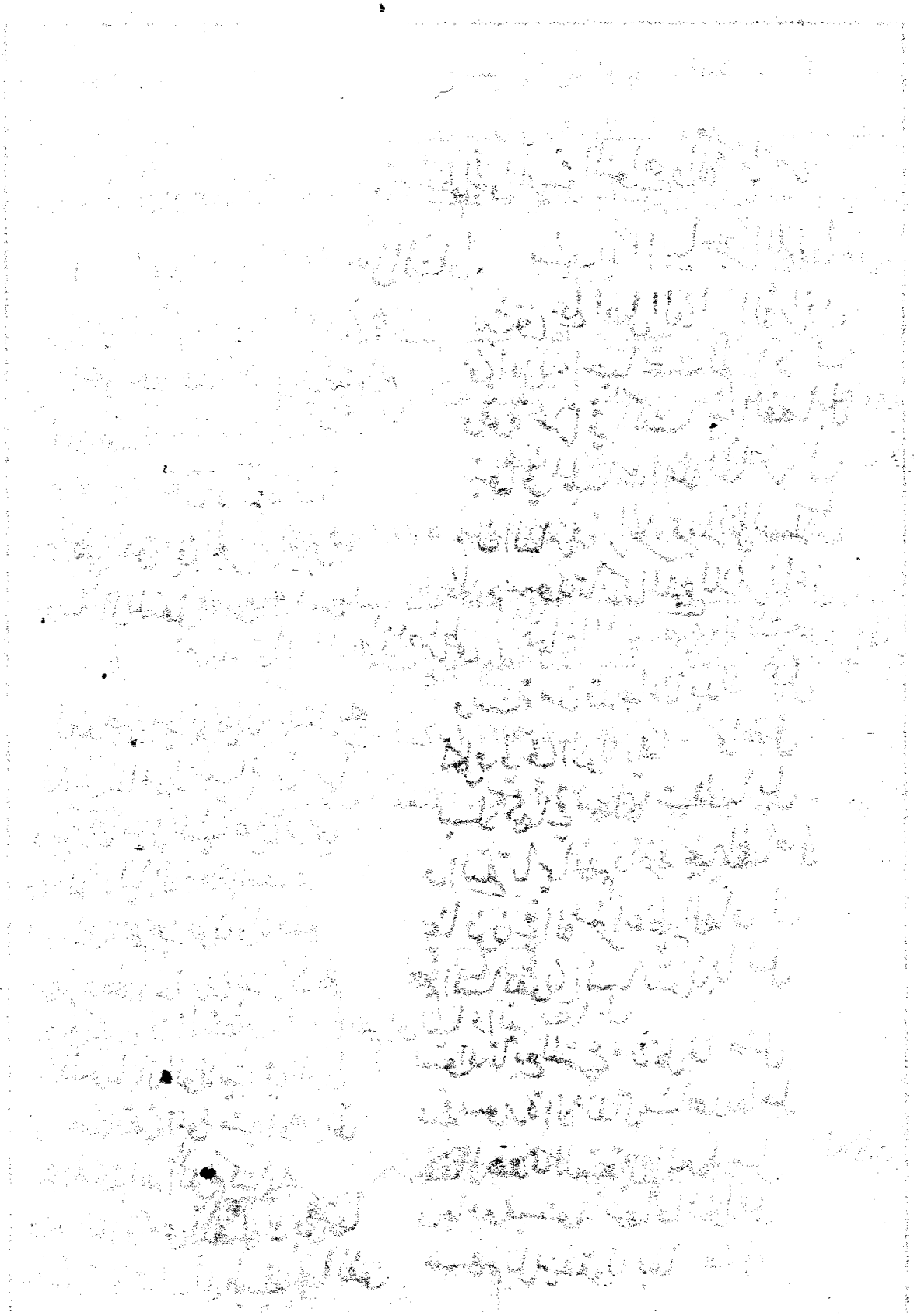

نظم الجواهر
في
النواهي والأوامر

للعالم العلامة الزاهد الورع الشيخ

محمد بن سيف العتيقي النجدي ثم الزبيري الحنبلي

(١١٧٥ - بعد ١٢٠٠هـ)

اعتنى بها وقدم لها

محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ أَرى المجدَ صعبًا غيرَ سهلِ التناولِ ... شَديدًا أبيًّا مُعجزًا للمُحاولِ

٢ ــ بعيدُ مُرامٍ نادرٌ من يحوزُه ... يشقُّ على أهلِ الدناة الأرافلِ[1]

٣ ــ وأهلُ العُلىٰ قد نافسوا في اكتسابهِ ... فكانوا به أحياءَ تحت الجَنَادلِ

٤ ــ فلا مجدَ إلاَّ باهتمامٍ ورغبةٍ ... وقوةِ عزمٍ باكتسابِ الفضائلِ

٥ ــ ومَلاّكُها تقوى الإلٰه فإنَّها ... تبوِّىء في الجنّاتِ أعلى المنازلِ

٦ ــ وتُنْجِي الفتىٰ يومَ الجزا وتجيرهُ ... من النارِ دَار الخِزي ذاتِ السلاسلِ

٧ ــ وما نائلُ التقوى من الناسِ كلِّهم ... سوى تاركِ المنهيِّ للأمرِ فاعلِ

فصل

في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾

٨ ــ لقد ضلَّ مَنْ لم يهتدي[2] بكتابهِ ... وسُنَّةِ مَنْ قد جَاءَنا بالدلائلِ

٩ ــ فليسَ إلى المولى سبيلٌ سواهما ... لكلِّ وليٍّ في الولايةِ واصلِ

١٠ــ وغيرهما سُبْل الشياطين ترتمي ... بسلاَّكها في مُهلكاتِ الحبائلِ

١١ــ وما الأوليا إلاَّ ذَوو العلمِ والتُّقىٰ ... بإيمانهم فَازوا بخيرِ المحاصلِ

---

١) الأرافل: المتبخترون.

٢) أثبت ياء العلَّة لضرورة الشِّعر.

١٢ــ أولئكَ لا هم يحزنونَ ولا همُ يخافونَ في الأُخرى عظيمَ المهاولِ
١٣ــ لهم في كلا الدارينِ بُشرىٰ وإنهم همُ السابقونَ السابقونَ بما تُلِي

فصل

في بيان المتقين أولياء الله الصادقين

١٤ــ وأُقسم ما نالَ الولاية في الورىٰ سوى تابعٍ للشرعِ من كلِّ فاعلِ
١٥ــ ومصدَاقُها في (المؤمنين) و ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ وفي سورةِ (التطفيفِ) شاهِدُها جَلي
١٦ــ به افتتحَ اللَّهُ الكريمُ كتابَهُ فقال ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ العواملِ
١٧ــ وهم مَنْ أقاموا للصلاةِ لوقتها وجاؤوا بمسنونَاتِها والنوافلِ
١٨ــ وآتَوا زكاةً طيِّباتٍ نفوسُهُم بها يُنفقونَ في النوادي بفاضلِ
١٩ــ مِنَ الرزقِ بلْ هم ينفقونَ بما أتى إلينا مِنَ التنزيلِ بل قبل نازلِ
٢٠ــ وقد عَرَفوا الأخرى وقد أيقنُوا بها وحازُوا جميعَ البرِّ يا فوزَ عَاملِ
٢١ــ وقد آمنوا بالغيبِ لله أوّلاً وما سَمعوا مِنْ علمِ أهلِ الرسائلِ
٢٢ــ أولئكَ كانوا في اليقينِ على الهدىٰ مِنَ البرّ هم أهلُ الفلاحِ بآجِلِ

فصل

في الإيمان بالله تعالى في الكتاب والسنة

٢٣ــ مِنَ السُّنَّةِ المحضِ الصحيحةِ فاعتقدْ على نهجِ أصحَابِ الحديثِ الكَوَاملِ
٢٤ــ فأشهدُ ألاَّ يستحقَّ عبادةً سوى فاطرِ السَّبْعِ العُلَى والأسافلِ
٢٥ــ ولو كانَ في هاتينِ غيرُ إلٰهنَا لأدَّى إلى إفسادها والتزايُلِ
٢٦ــ إذًا لمضى كلٌّ بما كانَ خَالِقًا وطالبَ كلٌّ للعُلىٰ بالتقاتلِ
٢٧ــ فسبحانَ ربِّي عن شريكٍ ووالدٍ وعن ضِدٍ أو ندٍ وشِبْهٍ وبَاطِلِ

فصل

في إثبات الصفات وإمرارها كما جاءت

٢٨ـ وأَثبِتْ صفاتِ الله حقًّا كما أتتْ ... وإيّاكَ أن تُصغي لتأويلِ جاهلِ

٢٩ـ وما قد حَوَته الدَّفتانِ كلامُهُ ... يقينًا به جَاءتْ صِحَاحُ الدَّلائلِ

٣٠ـ وأوّلُهُ في الحمدِ والناسُ خَتْمهُ ... كما قاله الأسلافُ مِنْ كلِّ فاضلِ

٣١ـ وقالتهُ زوجُ المصطفىٰ بنتُ صادقٍ ... وذلكَ عنها صحَّ في نقلِ ناقلِ

٣٢ـ وما فيهِ حقُّ مَنْ يكنْ فيه ناقصٌ ... وما رد فيه عَامدًا غيرُ عاقلِ

٣٣ـ بتكفيرِهِ قال الأفاضلُ يا فتىٰ ... فلا تَغْتَررْ بَعدُ بقولِ الأجاهلِ

٣٤ـ على ذلكَ الإجماعُ مِنْ كل مُسلمٍ ... حكاهُ عياضٌ والنواوي فقائلِ

فصل

في صفة الإيمان والاستواء والنزول

٣٥ـ وآمنْ بأنَّ اللَّهَ فوقَ عبادهِ ... بلا جهةٍ تَحوي سوىٰ رأيِ عَازلِ

٣٦ـ بسُورةِ (مُلْكِ) آيتانِ كلاهُما ... تدلُّ بأنَّ اللَّهَ فوقَ السما عَلي

٣٧ـ وفي (سجدةٍ) معْ (فاطرٍ) ثم (فُصِّلت) ... وفي (النَّحْلِ) مذكورٌ وسُورةِ (سَائلِ)

٣٨ـ وفي الطِّوَلِ الأولىٰ الثلاثِ عُلوُّهُ ... يُفصِّلُ إجمالاً بها كلُّ عَاقلِ

٣٩ـ وفي موضعينِ جاءَ فوقَ عبادهِ ... بخَامسها فافهمْ لتصريحِ مَا تلي

٤٠ـ ولو لم يكنْ إلاَّ عُروجُ محمدٍ ... لكانَ به إلجامُ كل مجادلِ

٤١ـ ومنه استواءُ اللَّهِ جلَّ جلالُهُ ... على عرشهِ في السَّبْعِ[1] أيّ دلائلِ

---

(١) كان الأولى بالناظم الوقوف مع قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ وعدم الزيادة عليه.

٤٢ــ ومنها نُزولُ اللَّـهِ في كلِّ ليلةٍ ... وفي نصفِ شعبانٍ فيا حبَّ نازلِ

٤٣ــ إلى السما الدنيا مُنادٍ عِبَادهُ ... ألا مِنْ منيبٍ تائبٍ لي وسَائلِ

٤٤ــ فينزلُ ربِّي كيفَ شَاءَ كما استوىٰ ... ويأتي لفصلِ الحُكْم سبحانَ فَاصلِ

٤٥ــ ويكشِفُ عن سَاقٍ فيسجُدُ مؤمنٌ ... تَعوَّدهُ في سَالفاتِ الليائلِ

٤٦ــ وكُلٌّ سيفنىٰ والبقَاءُ لوجهِهِ ... ففي سُورةِ (الرحمنِ) خيرُ الدلائلِ

٤٧ــ وآدمُ خلقٌ باليدينِ لربِّنا ... فنالَ على إبليسَ أعلى الفَضَائلِ

٤٨ــ يَدَاه إذًا مبسوطتانِ بجودِهِ ... بإنفاقِ أرزاقٍ وإغناءِ عَائلِ

٤٩ــ وكلتاهُما يُمنىٰ بذلكَ صَرَّحتْ ... أحاديثُ لا تخفى على كلِّ عَاقلِ

٥٠ــ ويَطوي السماواتِ العُلَىٰ بيمينِه ... وقَبضتُه الأرْضونَ يومَ الزلازلِ

٥١ــ وإنَّ قلوبَ الخلقِ بينَ أَصَابعٍ ... يقلِّبُها ربي فسبحانَ فَاعلِ

٥٢ــ وما جَاءَ في العينينِ مع قَدَمٍ لهُ ... وما جَاءَ في معناهُما مِنْ مشاكلِ

٥٣ــ وما جَاءَ مِنْ حُبٍّ وبُغضٍ ومِنْ رِضىً ... وسخطٍ وما قَد صَحَّ في نَقلِ نَاقلِ

٥٤ــ عن النفي والتعطيلِ جَلَّتْ صفاتُهُ ... ومِنْ كلِّ تخييلٍ ببالِكَ جَائلِ

٥٥ــ فليسَتْ صفاتُ اللَّـهِ تُدرَكُ كَذَاتِهِ ... تعالتْ وجلَّتْ عن شبيهٍ مُماثلِ

٥٦ــ فآمِنْ بلا كَيفٍ بِها مثلما أتتْ ... فهذا سَبيلُ الراسخينَ الأماثلِ

فصل

في الإيمان بأنَّ الله يُرىٰ في الآخرة

٥٧ــ وإنَّ جميعَ المؤمنينَ يَرونَهُ ... كرؤيةِ بدرٍ تمَّ مِنْ غيرِ حَائلِ

٥٨ــ وجوهٌ نَضيراتٌ وتنظرُ رَبَّها ... بجناتهِ في مُحكماتِ الدَّلائلِ

٥٩ــ ويُحجَبُ عنه الكافرونَ ومَنْ لها ... غَدَا مُنكِرًا بالاعتزالِ المُعازِلِ

فصل
في الإيمان بأنَّه قولٌ وفعلٌ

٦٠ــ وإيمانُنا قَولٌ وعَقْدٌ مُطهَّرٌ ... وفِعلٌ جميلٌ يُؤْتَسىٰ بالأَماثلِ

٦١ــ يزيدُ مع الطاعاتِ والعلمِ والتُّقىٰ ... وينقصُ بالعصيانِ في رأي عَاقلِ

٦٢ــ ويجمعهُ بِضْعٌ وسبعونَ شُعبةً ... وأَرفعُها التوحيدُ مِنْ كلِّ عاقلِ

٦٣ــ ورفْعُ الأذىٰ عن طرقِ أدنىٰ شِعَابِهِ ... ومنها الحيا لا يحوها[1] غيرُ كاملِ

٦٤ــ وفي اللغةِ الإيمانُ تصديق جَازمٍ ... ومِصدَاقُه قد جاء في نَصِّ ما تُلي

٦٥ــ وإسلامُنَا استسلام تابع أمرنا ... لأحكامنا ينقَادُ شاهدُها جَلي

٦٦ــ بما قالتِ الأعرابُ في (الحُجُرات) مِنْ ... دَعاوي ذَوي البدو الغُوَاةِ الأجاهلِ

فصل
في أنَّ الصلاة ثانية الأركان

٦٧ــ وأركانُ إسلامٍ أخي خمسةٌ أتَتْ ... كذا في صِحَاحِ النَّقلِ عن كلِّ ناقلِ

٦٨ــ رواهُ البخاري في الصِّحَاحِ ومُسلمٌ ... وكلُّ إمامٍ عُمدةٍ للأماثلِ

٦٩ــ فأوَّلُها توحيدُ ربي فريضةً ... هي الصلواتُ الخمسُ مِنْ كلِّ فاضلِ

٧٠ــ وفي ليلةِ الإسراءِ قد كان فَرضُها ... على خيرِ خَلْقِ الله خَتْم الرسائلِ

٧١ــ وخُصَّتْ بأوقاتٍ لها ليسَ تختفي ... على كلِّ ذِي قلبٍ مِنَ الله واجلِ

٧٢ــ فحافِظْ عليها في أداءِ شُروطِها ... وأركانِها والواجباتِ لها تَلي

٧٣ــ وسَارِقُها قد عُدَّ في سُوءِ سَارقِ ... ومن يُوفِها يُوفَ له مِثلُ كائلِ

٧٤ــ وواظبْ عليها في الجماعاتِ إنَّها ... عِمَادٌ لهذا الدِّين طُوبىٰ لفاعلِ

---

١) كان حقه أن يقول: لا يحويها، ولكن حذف الياء لضرورة الشِّعر.

٧٥ـ أقامَ لدينِ الله مَنْ قد أقامَها وهَادِمُها مَهدوم عزٍّ فقاتِلِ

٧٦ـ وآخِرُ مفقودٍ مِنَ الدِّينِ فِعلُها فما بعدَها دينٌ لسَاهٍ وغَافِلِ

٧٧ـ جَماعتها مَشروعَةٌ للتوادُدِ وإفشا سَلامٍ بينهم والتَّواصُلِ

٧٨ـ تُضَاعفُ فيها عن صلاةٍ لواحدٍ بخمسٍ وعشرينَ بنصِّ الدلائلِ

٧٩ـ وجاحِدُها بالاتفاقِ فكافرٌ وَعَنْ أحمدَ التكفيرُ للمتكاسِلِ

٨٠ـ ولا قتلَ من قبلِ الدعايةِ فيهما بذا قالَ أهلُ الدِّينِ من كلِّ كاملِ

فصل
في الزكاة وهي ثالثة الأركان

٨١ـ وأدِّ زكاةَ المالِ يا صَاحِ إنَّها لثالثةِ الأركانِ في نصِّ نَازلِ

٨٢ـ فكمْ ذُكرتْ مقرونةً لصلاتِنَا وكمْ بهما خُلِّي سبيلٌ لفاعلِ

٨٣ـ وكمْ أَتلفتْ للمالِ يومًا بمنعِها كما كانَ حِصنًا دفعُها من غوائلِ

٨٤ـ ولا تحسبنَّ الباخلينَ ببذلها لهم ذاك خيرٌ بل لهم شرٌّ حَاملِ

٨٥ـ يُطوَّقُ يومَ الحشرِ ما بخِلوا بهِ شُجَاع من الحيَّاتِ شرٌّ مُجادلِ

٨٦ـ وكم مَنْ يجي يومَ القيامةِ حَاملاً بعيرًا كذا شاةً فيا وَيلَ حَاملِ

٨٧ـ ومِنْ بعدِ أن يُحمىٰ سيُكْوىٰ جَبينُهُ وجنبٌ وظْهرٌ زاجرٌ كلَّ باخلِ

٨٨ـ وجاحِدُها بعدَ الدعايةِ كافرٌ له فاقتلَنْ بالسيفِ والجَمْعَ قاتلِ

٨٩ـ ومانِعُها إن كانَ صاحبَ شَوكةٍ ولم يَكُ جَحْدٌ بالقتالِ فعاملِ

٩٠ـ إلى أنْ يُؤدي طائعًا حَقَّ ربِّهِ كفعلِ أبي بكرٍ إمامِ الأفاضلِ

فصل
في الصوم والحج وهما تمام الأركان

٩١ــ فرابِعُها في الصومِ والحجِّ خَامسٌ أداؤهما فرضٌ على كلِّ عَاقلِ
٩٢ــ بذكرهما تمَّتْ قواعِدُ دِيننا بفعلِهما يا صَاحِ بَادرْ وعَاجلِ
٩٣ــ وحَسِّنْ لها من جُملةِ الفُحْشِ والأذىٰ ولا تَكُ تَرفُثْ فيهما وتُجَادلِ
٩٤ــ ومَنْ يجحدِ الشهرَ المعظّمَ صَومُهُ ويجحدْ بحجِّ البيتِ كَفِّرْ وَقَاتِلِ
٩٥ــ فهذا هو الدِّينُ القويمُ وحُكمُنا به صَحَّ إجماعُ الهُدَاةِ الأمَاثِلِ
٩٦ــ فمنْ شَهِدَ الشهرَ المحرَّمَ فليكنْ مِنَ الصائمينَ القائمينَ العوامِلِ
٩٧ــ ويومَ وقوفِ النَّاسِ صُمْهُ فإنَّه يُكفِّرُ عامينِ بإثباتِ ناقلِ
٩٨ــ وفي شهرِ شوالٍ فأتْبِعْهُ ستةً تكنْ كصيامِ الدَّهرِ أجرَ مُعادلِ
٩٩ــ وَصُمْ يومَ عاشورا احتسابًا فإنَّهُ يُكَفِّرُ عَامًا في صِحَاحِ الدلائلِ
١٠٠ــ وحُجَّ إلى البيتِ العتيقِ تطوُّعًا ولا تَكُ عن أجرِ الحجيجِ بغَافلِ
١٠١ــ فمنْ حَجَّ بيتَ الله حُطَّتْ ذنوبُهُ ويَرجِعُ كالمولودِ مِنْ بطنِ حَاملِ

فصل
في حقوق الوالدين وشُكرِهما

١٠٢ــ وقُمْ بحقوقِ الوالدينِ فإنَّها تَلي لحقوقِ الله من غيرِ فاصِلِ
١٠٣ــ رِضَىٰ الله ما يُرضِيهما فاسلُكَنْ لَهُ وشُكْرُهما شُكْرٌ لهُ بتماثُلِ
١٠٤ــ فلا تتكَرَّهْ عندَ بذلِ حُقوقِهِمْ ولا تَكُ يومًا يا أخي بالمُمَاطِلِ
١٠٥ــ وقُلْ لهما قَولاً كَريمًا ولا تَقُلْ لأفٍّ ولا تُسْمِعْهما قَولَ بَاطلِ
١٠٦ــ وحَافِظْ على بَذْلِ الدُّعَا لكليهما مُنيبًا فيا نِعْمَ المجيبُ لسائِلِ

١٠٧ــ وعَـدَّ عقـوقَ الـوالـديـنِ نبيُّنـا مِنَ الموبقاتِ السَّبعِ يا وَيْلَ فَاعلِ

١٠٨ــ وقد جَاء في (لقمانَ) معْ سُورةِ (النِّسَا) وفي سُورةِ (الإِسْرَا) عَظيمُ الدلائلِ

فـصـل

في حقوق الأولاد على الوالدين

١٠٩ــ كَـذَاكَ ولـلأولادِ حَـقٌّ فـلا تَكُـنْ عـن الحـقِّ أعمـىٰ أو بِضِـدٍ تُقـابِـلِ

١١٠ــ فَقَدْ جاءَ في الشَّرعِ العَليِّ طِلابُهُ نَجَـابَـةُ أُمٍّ مِـن كِـرَامِ القبـائـلِ

١١١ــ وتَحسينُ إِسمٍ عند وضْعِ ولادةٍ ودُنيـاهُ بـالآدابِ إنهـضْ وعَـامِـلِ

١١٢ــ وتعليمُـه مـا فيـهِ إِصْـلاحُ دينِـهِ وتعليمُـه القُـرآنَ خيـرُ المَحَـاصِـلِ

١١٣ــ وتـزويجُـهُ عنـدَ البلـوغِ بكـاعِـبٍ تقيـةُ ديـنٍ ذاتُ حُسْـنٍ مقـابـلِ

١١٤ــ تَغضُّ العيونَ الخائِناتِ عن الخَنَا وتـزجـرُهُ عـنْ فعـلِ شِبْـهِ الأجـاهِـلِ

فـصـل

في صِلَة الأرحام والتحذير مِنْ قَطْعها

١١٥ــ ووَصْلُ ذَوِي الأرحامِ أمسىٰ خَليقةً لأهـلِ النُّهـىٰ والأكـرميـنَ الأمَـاثـلِ

١١٦ــ فقـدْ أمـرَ اللَّـهُ العبـادَ وحثَّهـمْ فيـا ويْـلَ مَـنْ لـلأمـرِ ليـسَ بفـاعـلِ

١١٧ــ ولو لم يكنْ فيها سِوَىٰ المجد كَافيًا فكيفَ وفي القُرآنِ أزكىٰ الدلائلِ

١١٨ــ إلى أنْ يكونوا بينهم في تَوادُدٍ وإيتـا حُقـوقِ الأقـربـا بـالتَّـوَاصُـلِ

١١٩ــ وإن لم تَصِلْ بالمالِ صِلْهُ بزَوْرَةٍ وإنْ لَم تَزُرْ فابعثْ سَلَامًا وراسِلِ

١٢٠ــ وفي (الرَّعدِ) لَعْنُ القاطعينَ وفي التي (محمـدٌ) مـذكُـورٌ بهـا فـي التقـاتُـلِ

١٢١ــ وقد جَاءَ وعدُ الواصلينَ قَبِيلَهُ بجنَّـاتِ عَـدْنٍ طيِّبـاتِ المنـازِلِ

فصل

في الإحسان إلى اليتيم والتحذير من أكل ماله

١٢٢ــ وَأَحسِنْ إلى الأيتامِ وامسَحْ رؤوسَهُم ... وأطعِمْهُمُ من طيِّبَاتِ المآكِلِ

١٢٣ــ يُلِيِّنُ قلبًا قاسِيًا منكَ لم يَكُنْ ... فؤادُكَ أقسَى من أصمِّ الجنادِلِ

١٢٤ــ وقالَ رسولُ اللَّهِ إنِّي وكافِلٌ ... يتيمًا كهاتَيْنِ فطُوبىٰ لكَافِلِ

١٢٥ــ فلا تَكُ يومًا لليتيمِ بقَاهِرٍ ... ولا تَأكُلَنْ مَالاً فوَيلٌ لآكِلِ

١٢٦ــ فآكِلُهُ يَصْلَىٰ جهنَّمَ في غَدٍ ... ويُطعَمُ في الأمعاءِ نَارَ المَشَاعِلِ

١٢٧ــ فَنَابِتُ لحمٍ بالحرامِ غُذِي بِهِ ... لَهُ النَّارُ أولىٰ مِنْ حِسَانِ المَنَازِلِ

فصل

في التحذير من قتل النفس الحرام بغير حق

١٢٨ــ ومَنْ يقتُلِ النَّفسَ الحرامَ تَعمُّدًا ... فلا بُدَّ مِنْ نارِ الجحيمِ لفاعِلِ

١٢٩ــ ويُجْعَلُ سُلطَانٌ لآخِذِ ثأرِهِ ... مِنَ الأوليا حَقًّا على قَتْلِ قَاتِلِ

١٣٠ــ ويَلقَى عليهِ اللَّهَ في الحشْرِ غَاضِبًا ... ويَلعَنُهُ قد جَاءَ في نَصِّ ما تُلي

١٣١ــ ويُجزىٰ عَذَابًا دَائمًا متعَاظِمًا ... مُعَدًّا ويَلقى بعدَها كُلَّ هَائِلِ

فصل

في التحذير من اللواط والزنى

١٣٢ــ فلا تَكُ لَوَّاطًا ولا تَكُ زَانيًا ... فذلِكَ للشَيطَانِ شَرُّ الحَبَائِلِ

١٣٣ــ وإثْمُهُمَا إثْمٌ كَبيرٌ لأنَّهُ ... مِنَ المُهلِكَاتِ المُوْبقَاتِ الجَلاَئلِ

١٣٤ــ وما إثمُ ذنبٍ عندَ ربي كَمَنْ يضَعْ ... لنُطفتِه في رَحْمِ غَيرِ الحَلاَئِلِ

١٣٥ــ وأَعْظَمُ ذا زَانٍ بحُرمَةِ جَارِهِ ... فيَا ويْلَ مَنْ للجَارِ شَرُّ مُخَاتِلِ

١٣٦ــ سيجزِيهُمُ الرحمنُ بينَ عِبَادِهِ ... فيَا ويْلَ مَفعُولٍ ويا ويْلَ فَاعِلِ

فصل

في التحذير من التجبُّر والتكبُّر والظلم

١٣٧ــ فلا تَكُ جَبَّارًا ولا متكبِّرًا ... فويْلٌ لجبّارٍ عنِ الحقِّ مائِلِ

١٣٨ــ ولا تكُ يَومًا للرعيَّةِ ظَالمًا ... ولا تكُ يَومًا للغضُوبِ بآكلِ

١٣٩ــ سيُدْفَعُ للمظلومِ ما قدْ عَمِلْتَهُ ... مِنَ الخيرِ والإحسَانِ في حُكْم عَادِلِ

١٤٠ــ وإنْ لم يُكافي حُطَّ مِنْ سيِّآتِهِ ... عليكَ فتُمسَك في جِوَارِ السَّلاسِلِ

١٤١ــ وحاذِرْ دُعَا المظلومِ إنْ كنتَ حَازِمًا ... سيُنصَرُ قَطعًا عاجِلاً أو لآجلِ

فصل

في الخمور والربا وشرب المسكرات

١٤٢ــ ولا تَكُ يَومًا للخُمُورِ بِشَارِبٍ ... فشَارِبُهَا يُسقَى بطينِ الخَبَائلِ

١٤٣ــ فَسُحْقًا لها أمُّ الخبائِثِ كُلِّها ... فكَمْ أنتجَتْ منها قبيح الفَعَائلِ

١٤٤ــ وكُنْ سَامعًا نُصحَي وحَاذِرْ مِنْ الربا ... وعن كُلِّ ما يُدني لَهُ بتعَامُلِ

١٤٥ــ زيادتُهُ نَقْصٌ كَذلكَ رِبحهُ ... خَسَارٌ فَجَانِبْ فَاعليهِ وعَازِلِ

١٤٦ــ وإنَّ الربا سبعُونَ بابًا أقَلُّها ... كنَاكِح أمٍّ في صِحَاحِ الدلائِلِ

١٤٧ــ وقد جَاءَ في القُرآنِ زَجْرُ ذَوِي الرِّبا ... فإنْ لا تَتُوبوا فاحْذَرُوا حَرْبَ عَادِلِ

فصل

في التحذير من الرياء واليمين الغَمُوس وقَذْف المحصنات

١٤٨ــ ولا تَكُ بالأعمالِ يَومًا مُرَائيًا ... فإنَّ الرِّيَا شِرْكٌ بنصِّ الدلائِلِ

١٤٩ــ فويْلٌ لمنْ قدْ كانَ يَعْمَلُ بالرِّيا ... بطَاعتِهِ للَّهِ ليسَ بعَامِلِ

١٥٠ــ ولا تَكُ حَسَّادًا لصاحِبِ نِعمَةٍ ... فأوَّلُ ذَنبٍ حَسْدُ أهل الفضَائلِ

١٥١ــ ولا تَـكُ يَـومًـا بـالنَّمِيمَـةِ مَـاشِيًـا ... ولا تَـكُ يَـومًـا للحَـديـثِ بنَـاقِـلِ

١٥٢ــ ففي مُحْكَم القُرآنِ سُمِّيَ فاسِقًا ... فيـا ويْـلَ نَمَّـامٍ يقُـولُ ببَـاطِـلِ

١٥٣ــ ولا تَـكُ هَمَّـازًا ولا تَـكُ لامِـزًا ... وإنْ قلتَ بالبُهتَانِ فارجِع وحالِلِ

١٥٤ــ ومَـنْ يكسَبَـنْ إثمًـا ويـرمي مُبَـرَّأً ... فقـدْ حمـلَ الآثـامَ بـا ويْـلَ حَـامـلِ

١٥٥ــ ولا تَكُ يومًا للغَمُوسِ بحَالِفٍ ... ستُردىٰ وتُرمىٰ خَاسِئًا في الحَبائِلِ

١٥٦ــ وإيَّاكَ مِنْ حلفٍ لترويجِ سِلعةٍ ... فمـا أَفلـحَ الحـلَّافُ عنـدَ التعـامُـلِ

١٥٧ــ وإيَّـاكَ مِـنْ زُورِ الشهـادةِ إنَّهـا ... مِـنَ المُهلكـاتِ العبـدَ بُعـدًا لقَـائِـلِ

١٥٨ــ وإيَّاكَ رَمْيَ المُحصنَّاتِ مِنَ النِّسا ... ولا سيمـا مِـنْ مُـؤمنـاتٍ غَـوافِـلِ

١٥٩ــ فتُلْعَـنَ فـي الـدنيـا وتُلْعَـنَ آخِـرًا ... وتُجزَىٰ مِنَ التعذيبِ أَعظمَ هَائِلِ

١٦٠ــ لدىٰ موقفٍ فيه اللسانُ وأرجلٌ ... فتشهـدُ والأيـدي بنـصِّ الـدلائـلِ

فـصـل

في حفظ القرآن فإنه حجَّةٌ لكَ أو عليكَ

١٦١ــ ومَنْ يحفظِ القُرآنَ ويَعملْ بما بهِ ... يَنَلْ كلَّ ما يرجوهُ من ربِّهِ العَلي

١٦٢ــ ولو وُضِـعَ القُرآنُ في وُسْطِ أُهبةٍ ... لمـا مسَّـهُ نـارٌ فكيـفَ بحَـامِـلِ

١٦٣ــ وبادِرْ إلى ما كانَ يأمرُ فأْتَمِرْ ... وما كانَ يَنهىٰ عنهُ جانِبْ وعَازِلِ

١٦٤ــ به إنْ تكنْ تَعملْ يَكُن لكَ حُجَّةً ... وبالعكسِ من أمرٍ عن الحدِّ عادِلِ

فـصـل

في العلم وإكرام العلماء العاملين

١٦٥ــ وبادِرْ إلى حِفظِ العُلومِ مُجَاهِدًا ... وواظِبْ عليها بالضُّحَىٰ والأصائِلِ

١٦٦ــ فإكرامُ أهلِ العلمِ بالنَّصِّ واجِبٌ ... عَنيَـتُ الـذي يحتـاجُـهُ كـلُّ عـاقِـلِ

١٦٧ــ سيرفَعُ ربِّي كلَّ طالبِ عِلمِهِ فهلْ يَستوي العلَّام معْ صَاحبِ الجهلِ
١٦٨ــ وإكرامُ أهلِ العلمِ لا شكَّ واجبٌ فَهم أُمَنَاءُ اللَّـهِ من كلِّ عَامِلِ
١٦٩ــ لأنهمُ حرَّاسُ دِينِ نَبيِّنَا حماةٌ له مِنْ زَيغِ أهلِ الأباطِلِ
١٧٠ــ ومَنْ لم يكنْ منهم جَحُودًا لحَقِّهِمْ حَكَمنا له في الأرذَلينَ الأسافِلِ
١٧١ــ ومَنْ يُؤْذِهِمْ قَدْ حَارَبَ اللَّـهَ جَهْرةً كَذَاكَ اتِّفاقُ الصّالِحِينَ الأفاضِلِ

فصل
في إكرام الضيف
وقد مدح الله خليله إبراهيم عليه السلام بذلك

١٧٢ــ وأكْرِمْ لضيفِ اللَّـهِ إنْ عَرَجَتْ بهِ حُتُوفُ القَضَا فوقَ النضا والرَّواحلِ
١٧٣ــ يَبِتُّ لما لاقىٰ مِنَ الكَرَمِ الذي يَكُونُ به نَيلُ العُلَىٰ والفَضَائِلِ
١٧٤ــ فواجِبُهُ في الشَّرعِ يَومٌ وليلةٌ ونَدْبٌ ثلاثٌ جَاءَ مِنْ كلِّ ناقِلِ
١٧٥ــ وإنْ زدتَ زادَ اللَّـهُ في الأَجر يا فتىٰ فبادِرْ لإطعَامِ الضُّيوفِ الأمَاثِلِ
١٧٦ــ وقدْ مَدَحَ اللَّـهُ الكريمُ خَليلَهُ بإكرَامِهِ للضِّيفِ وقتَ الأصَائِلِ
١٧٧ــ وما جَاءَ في القُرآنِ من أنَّه أتىٰ إلى الضَّيفِ بالعِجْلِ الحَنيذِ بعَاجِلِ
١٧٨ــ فَذَاكَ الخليلُ ليسَ يأكلُ وحدَهُ وليسَ ينالُ القوتَ إلاَّ بآكِلِ
١٧٩ــ وكانَ إمامًا للمكَارِمِ والنَّدىٰ فمن أجلِ هذا خُصَّ باسمِ التخَالُلِ

فصل
في حقوق الجار على الجار والوصية به

١٨٠ــ وقُمْ بحقوقِ الجَار واعلمْ بأنَّهَا حُقوقٌ على الإيجابِ عندَ الأفَاضِلِ
١٨١ــ به وَرَدَ القُرآنُ والسُّنَّةُ التي أتانا بها الهادِي لخيرِ الدلائِلِ

١٨٢ــ ومَنْ كَانَ يؤمِنْ بالإلٰه وبَعْثِهِ ... بإحسانِهِ للجارِ حَقًّا بقَائِلِ

١٨٣ــ فجيرانُنا فاعلمْ هُدِيتَ ثَلاثةٌ ... فلا تَكُ عَنْ إكرامِهِمْ ذَا تَغَافُلِ

١٨٤ــ فجَارٌ لهُ حقٌّ وجَارٌ ثَلاثةٌ ... وجَارٌ له حَقَّانِ طُوبىٰ لبَاذِلِ

١٨٥ــ وقالَ رسُولُ اللَّهِ لا زَالَ مُوصِيًا ... بحقِّ أخي جبريلُ جارَ المنازِلِ

فصل

في حسن الخلق وكظم الغيظ

١٨٦ــ وكُنْ آخِذًا بالعفوِ والعُرْفِ آمِرًا ... وكُنْ مُعْرِضًا بالحِلْمِ عن كُلِّ جاهِلِ

١٨٧ــ وللغيظِ فاكظِمْ نَابذًا كلَّ مُجرمٍ ... وذَا السوءِ بالإحسانِ جَازِهْ وعامِلِ

١٨٨ــ ولَيس شديدَ البطشَ صارعُ غيرِهِ ... ولكنَّ مَنْ يَصرعْ هَوَاهُ بعَاجِلِ

١٨٩ــ ووصَّى رسُولُ اللَّهِ مَنْ قَال أوصِني ... وكَرَّر لا تغضبْ ثَلاثًا لسَائِلِ

فصل

في إنفاق المال في مواضعه

١٩٠ــ وكُنْ في اكتسابِ المجدِ طَلَّاعَ أنجُدٍ ... على الحقِّ لا تعبأ بقَولِ العَوَاذِلِ

١٩١ــ بإنفاقِ أموالٍ لكلِّ مُلمَّةٍ ... لها من أدا حَقٍّ وإغنَاءِ عائِلِ

١٩٢ــ فمن جَادَ بَذْلاً حَازَ مَجدًا وسُؤْددًا ... ولَيس يكونُ المجدُ إلَّا لبَاذِلِ

١٩٣ــ وكَمْ مِنْ قليل الجُنْدِ عَزَّتْ جنُودُهُ ... وقدْ حازَ أجنَادَ الأعادِي الأبَاخِلِ

فصل

في الصدقات والرفق بالفقراء

١٩٤ــ ومَنْ يتصدَّقْ يُخفِها عَنْ شِمَالِهِ ... يُظَلُّ بِظلِّ العرشِ يومَ المَهاوِلِ

١٩٥ــ ومَنْ يُبدها لو أنَّهَا شِقُّ تمرِه ... فيا نِعمَها مَنْ تُقْيةٍ لِلْمُنَاوِلِ

١٩٦ــ فَيَقْبَلُها الرحمنُ مِنْ مُتصدقٍ بيُمْنَاهُ قَبلَ الآخِذِ المُتَنَاوِلِ

١٩٧ــ فللمَالِ حِفْظًا والمريض دوًا لهُ بإخراجِها قد صَحَّ عن كلِّ ناقِلِ

١٩٨ــ وكُنْ خَافِضًا مِنكَ الجناحَ لمؤمنٍ ولا تَنْهرَنْ يومًا لِحُرمةِ سائِلِ

فصل

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٩٩ــ وأمرٌ بمعروفٍ وتغييرُ مُنكرٍ ففرضٌ علينا بالضُّحىٰ والأصائِلِ

٢٠٠ــ وأعلاهُ فِعلٌ ثُمّ بالقولِ بعدَهُ وأدناهُ بالقلبِ الضعيفِ المُنازِلِ

٢٠١ــ فإنْ لم تكُونُوا تأمرونَ رُؤوسَكُم وَتَنْهَوا عن الغيّ القبيحِ المعاوِلِ

٢٠٢ــ وإلاَّ فسُلطانًا يسلِّطُهُ ربُّكمْ عليكم ظَلُومًا جَائرًا غيرَ عَادِلِ

٢٠٣ــ فمِنْ ظُلمِهِ هذا فليسَ براحمٍ صَغِيرًا ولا يَرعى لشَيْبَةَ عاقِلِ

٢٠٤ــ وأخيارُكُم يَدْعُونَ بالنَّصرِ ربَّهم فلا يَستجيبُ اللَّهُ مِنهم لسَائِلِ

٢٠٥ــ وقدْ قالَهُ مَنْ ليس يَنْطِقُ بالهوىٰ وشَاهَدَهُ في عصرِنا كلُّ عاقِلِ

٢٠٦ــ وقدْ نَطَق القُرآنُ في لَعْنِ أمَّةٍ خَلَتْ أهلَ كفرٍ في زمانِ الأوائِلِ

٢٠٧ــ ولم يَكُ ينهىٰ البعضُ بعضًا عن الهوىٰ ولم يَكُ موجودًا بهم عَذْلُ عَاذِلِ

فصل

في الإمام ونائبه ومن يخرج عن طاعته

٢٠٨ــ وإنْ كنتَ يا هذا إمامًا ولم تُجَبْ على طاعَةِ الرحمنِ فانهَضْ وقَاتِلِ

٢٠٩ــ وقاتِلْ بصبرٍ في الحروبِ وضِيقِها ولو كانَ فيها جَرْعُ لبِّ الحَنَاظِلِ

٢١٠ــ وأقنيةٍ لَدنٍ حِرَابٍ فواريًا من السمهريَّاتِ الرِّماحِ الأطاوِلِ

فصل

في إعداد الحروب في غاية المطلوب

٢١١ــ وإعدادُ آلاتِ الحروبِ بأسرِهَا ... دُروعٌ وبِيْضٌ واقتناءُ الرَّوَاحِلِ

٢١٢ــ مِنَ الهجنِ أبكارٌ حِرَارٌ تعوَّدَتْ ... بقطع مسافاتٍ وَطيِّ المَرَاحِلِ

٢١٣ــ وإعدادُ خَيلٍ صَافِنَاتٍ عَوَارِبٍ ... من اليعربيات الجِيَادِ القَوَافِلِ

٢١٤ــ وغَارتُها صبحًا على كُلِّ مُعتدٍ ... وإبراؤُها قدْ جَا بصمِّ الجَنَادِلِ

٢١٥ــ وتثويرها نقعًا من الأرضِ عَاليًا ... حِجَابٌ لعينِ الشمس مِنْ غيرِ كَامِلِ

٢١٦ــ تَوسَّطُ جَمعًا للعِدَا ذات ميعةٍ ... بصوتٍ رفيعٍ للجُمُوعِ الجَحَافِلِ

٢١٧ــ عليها رِجَالٌ كالأسُودِ فَوَارِسٌ ... جَريئونَ لا يَخْشَوْنَ ضَرْبَ المُقَاتِلِ

٢١٨ــ وعِندَ التقا الصفَّينِ في الناسِ جَرَّبوا ... بتفليقِ هَامَاتِ العِدَا بالفَوَاصِلِ

٢١٩ــ وتجعلهم صَرعىٰ جُذَاذًا تَخَالُهمْ ... كأعجَازِ نَخلٍ قُطِّعَتْ بالمَنَاجِلِ

٢٢٠ــ فهذا جَزَاءُ المفسدِين مِنَ العِدَا ... عِداءً لأهلِ الدِّينِ من كلِّ جاهِلِ

٢٢١ــ ولا تَكُ خَوَّارًا مِنَ الهولِ جَازِعًا ... غَدَاةَ ترى جيشَ العِدَا بتواصُلِ

٢٢٢ــ ولكنْ صَبُورًا في الأمورِ وصَارِمًا ... بصَرمِكَ للأعدَا حِبَال التوَاصُلِ

٢٢٣ــ فهذا هو المجدُ المؤثَّلُ أصلُهُ ... ذَكرتُ ولم أذكُرْ فُروعَ الفَضَائِلِ

٢٢٤ــ وأزكى صلاةٍ ثمَّ أحلىٰ سلامِهِ ... على المصطفى الهادي كَفيلِ الأرَامِلِ

تمَّت وبالخير عمَّت، وصلَّى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

بقلم العبد الفقير إلى الغني عمن سواه حمد بن محمد آل سويلم

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين آمين

وذلك في ٢٠ من ذي القعدة سنة ١٣٢٠هـ

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعتني	٥
ترجمة الناظم	٩
أسرة آل العتيقي	١١
المُتَرْجم الشيخ محمد بن سيف العتيقي	١٣
صورة المخطوطة	١٩
النظم المعتنى به	٢١
مقدمة الناظم	٢٣
فصل في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾	٢٣
فصل في بيان المتقين أولياء الله الصادقين	٢٤
فصل في الإيمانْ بالله تعالى في الكتاب والسنَّة	٢٤
فصل في إثبات الصفات وإمرارها كما جاءت	٢٥
فصل في صفة الإيمان والاستواء والنزول	٢٥
فصل في الإيمان بأنَّ الله يُرى في الآخرة	٢٦
فصل في الإيمان بأنه قولٌ وفعلٌ	٢٧
فصل في أنّ الصلاة ثانية الأركان	٢٧
فصل في الزكاة وهي ثالثة الأركان	٢٨
فصل في الصوم والحج وهما تمام الأركان	٢٩

الموضوع	الصفحة

فصل في حقوق الوالدين وشكرهما ٢٩
فصل في حقوق الأولاد على الوالدين ٣٠
فصل في صلة الأرحام والتحذير من قطعها ٣٠
فصل في الإحسان إلى اليتيم والتحذير من أكل ماله ٣١
فصل في التحذير من قتل النفس الحرام بغير حق ٣١
فصل في التحذير من اللواط والزنى ٣١
فصل في التحذير من التجبّر والتكبر والظلم ٣٢
فصل في الخمور والربا وشرب المسكرات ٣٢
فصل في التحذير من الرياء واليمين الغموس وقذف المحصنات ٣٢
فصل في حفظ القرآن فإنه حجة لك أو عليك ٣٣
فصل في العلم وإكرام العلماء العاملين ٣٣
فصل في إكرام الضيف ٣٤
فصل في حقوق الجار على الجار والوصية له ٣٤
فصل في حسن الخلق وكظم الغيظ ٣٥
فصل في إنفاق المال في مواضعه ٣٥
فصل في الصدقات والرفق بالفقراء ٣٥
فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٦
فصل في الإمام ونائبه ومن يخرج عن طاعته ٣٦
فصل في إعداد الحروب في غاية المطلوب ٣٧
الخاتمة ٣٧

● ● ●